يوليو وظلام العهد

طه منصر

سبعة يوليو اليوم الأسود في تاريخ الجنوب، هذا اليوم الذي لم يترك فيه الاحتلال في عام ١٩٩٤م وحتى اليوم أي شيء جميل في الجنوب.. وإلى اليوم لا زلنا نعيش بظلام ذلك العهد البائس..

٧-٧-١٩٩٤ - ٧-٧-٢٠٢٠

ستة وعشرون عاما ولا زالت مظالم الجنوبيين في طي النسيان!

نعم لازالت مظالم أبناء الجنوب في طي النسيان، فيوليو الأسود يعتبر كارثة حلت على الجنوب وشعبه أثناء وبعد الحرب الهمجية التي فرضتها عصابات صنعاء آنذاك على الجنوب، فقد نهبت خلالها مؤسسات دولة ونهبت فيها الأملاك العامة والخاصة والتي لم تعالج آثارها حتى اليوم.

بالمقابل فقد صنعت الكثير من قيادات ٢٠١٥م من الجنوبيين ظلام شبيه بذلك العهد الذي لا زلنا نكتوي بناره حتى اليوم ومثلما أتت جائحة كورونا والتي هزت العالم وقلبته رأسا على عقب فلا بد من أن تأتي جائحة الحق التي ستنصر المظلوم وتعيد الحق لأصحابه سواء الحق المنهوب بالماضي أو بالحاضر.

اليوم من يتشدقون باسم الوطنية والهوية والدولة الجنوبية وهم يأكلون حقوق الآخرين، حقوق الشهداء والجرحى والمظلومين نقول لهم: "اصمتوا.. اصمتوا.. وكفى كفى مزايدات! فقد أبنا صوركم الأخرى، عرفكم المظلوم وعرفكم كل الناس من خلال النهب والفساد والفوضى التي لم تتوقف أيديكم عنها؛ ولكن من لهم مصلحة أو منفعة خاصة فهم من سيدافعون عنكم ولكن لفترة وجيزة، وعندما تأتي ساعة الصفر سينقلب السحر على الساحر.. وإن استمريتم في نهج يوليو الأسود فجائحة الحق ولعنات المظلومين ودموع عائلات وأبناء الشهداء لن ترحمكم، الكل سيُحاسب آجلا أم عاجلا"..

الخلاصة: إن من يصمت عن الحق يعتبر شيطانا أخرس، وتنافس وتباهي الظالمين بحقوق المظلومين هو جرم، بل حماقة ستودي بهم إلى الجحيم، ونصيحتي هو الثبات على الأرض والمطالبة بإعادة الحقوق لأهلها سواء تلك التي في الماضي أو التي في الحاضر ولن يضيع حق وراءه مطالب بإذن الله.

7 يوليو وقرون الشياطين

محمد صالح عكاشة

بحْث عفاش عن الخلود المزيف لعله اقتبسها من قصة جلجامش والآلهة السبعة في بحثه عن الخلود الأبدي، ذلك نمط الغرور المغزز الذي أوصله مع ثلة المتفيقهين في تحريف النصوص الشرعية لكي يبقى الجنس الزيدي محل الخلود لا بد من تدمير قرون الشياطين في جبل شمسان، وسار الإرهاب الديني تحت وطأة الخداع حتى يحلو له ما لم يكن يحلم به ويرسو شريعة رآها أفضل من شريعة حمورابي، لكنه غاب عنه أن حمورابي لم يكن ظالما، حتى جلجامش كان حزينا لفقد أعز أصدقائه ولم تنله بركة الخلود فأفسدت الأفعى الفراتية على جلجامش سيرة الخلود فالتهمت العشبة السحرية ومات جلجامش وبقيت الأفعى...

اليوم مات عفاش ولعنات التاريخ تطارده لأنه لم يكن أهلا للتقليد وخلّف من بعده أفعاه الحوثية والإخونجية تفتت اليمن قطعا قطعا...

نصبوا له من النصوص ما جعله يموت حسرة وكانت صحائف الزنداني والديلمي قد رسمت صلاة الشكر على قمة جبل شمسان وفتاوى الآلهة السبعة، كل ذلك بالدم وحمم الأخلاق المتبخرة بفسوق الفتاوى الضالة فقد رسموا على غلاف القرآن نجمة داوود التي تقودهم إلى خلود صار مزيفا في حضرة الإله عشتار ومقابر تملون...

يا لها من وصية سمجة!

ظنوا أن الجنوب كقطعة حلوى مفروشة على أرض مهترئة يجودون سريعا ما بداخلها من ثروات وأن أهل الجنوب صاروا لهم عبيدا كما صار الأمميون عبيدا لبرتكولات حكماء صهيون...

هم يعلمون أن برهان الكفر رباني أو كما يسموه برهان الدين ولا دين له قد وطئت أقدامه الجامع الكبير في صنعاء وقبّل أقدامه كل فقهاء المركز المقدس وصار مجمعا لإصدار الفتاوى الإجرامية جنوبا مغلفة بالجهاد لفتح بيت المقدس في فلسطين وفي نهجهما سار شيطانان حوثي وإخونجي للترويج لفتاوى التكفير الضالة، فبقي عفاش إلى آخر القوم يقبّل قدمي برهان الدين بكرسي من بخور العود الهندي قيمته مليون دولار ثم يسمح له أن يسير في رحلة الحج إلى رازح ليغسل ذنوبه عند قبر علي بن الفضل القرمطي ويحملوه أهل الشمال بكل طوائفهم الشيعية على عرش مكتوب عليه (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية..) فقال عفاش لِمَ لا أكون أنا من يحملونه على ذلك العرش وليس برهان الدين، سوف أصنع من رجالي خدما صالحين فقد فتحوا لي أمصار الجنوب فليصنعوا لي محفة أشبه بالعرش يحملوني بها في كل إرجاء الجنوب...

لكن الجنوب ليس دلوا تناله متى ما أردت فما زال برهان الدين يحملونه في كل قرية من قرى الشمال فغاص في وحل النجاسة المذهبية ومات عفاش على يديهم كشيطان جبل نقم دون حزن أو كفن...

لم تقرؤوا التاريخ إنه كان لكم هلاكا عظيما قبل أربعمائة عام حين هما السيل من جبال يافع ليئدكم موتى في فيافي حضرموت، ألم تقرؤوه؟

ولم تقرؤوا التاريخ كيف دفنتكم دثينة والعواذل في شعابها قبل تسعين عام فما زالت مقابركم شاهدة عليكم...

ولم تقرؤوا التاريخ كيف دفنتكم رمال لحج في حضرة سعيد باشا التركي وجئتم معه مقبلين أقدامه لكن الرجال الأشداء أبادوا أجدادكم، فهل من متعظ؟

قرون الشياطين في صنعاء و٧يوليو كان بالنسبة لنا استعادة الذاكرة للفترة ألتي أفنيناكم فيها في كل شعاب ورمال الجنوب وسواحله وهذا ما حدث لكم اليوم إنما ما يحدث في شقرة وقرن الكلاسي ما هو إلا مسك الختام في فنائكم وانبعاثنا نحو المجد القادم.

7 يوليو.. التاريخ الذي تتردد عليه لعنات الجنوبيين ليلا ونهارا

عبدالكريم النعوي

لم يكن يوم ٧ يوليو الدموي من عام ١٩٩٤م يوما طبيعيا كسائر الأيام الاعتيادية الأخرى في حياة الشعب الجنوبي، ولم يكن وليد لحظاته، ولم يأتِ عن طريق الصدف، بل جاء تتويجا لمسلسل تآمريَ يمني شمالي طويل ابتدأت حلقاته في وقت مبكر من سنوات القرن التاسع عشر الميلادي ولحرب عسكرية قبلية حزبية دينية إرهابية إجرامية متطرفة شنتها قوى الشمال اليمني ضد الجنوب، مستخدمة مختلف الأسلحة المتطورة بعد أن مهدت لها بأكثر من مائة وسبعين جريمة اغتيال ارتكبتها قوى الشمال ضد الجنوبيين بطرق غادرة وخائنة، حيث دامت الحرب المسلحة العدوانية ما يقارب التسعين يوما اجتاحت من خلالها الجنوب واحتلته وواصلت قوى الاحتلال ارتكاب شتى صنوف الإجرام ضد أبناء الجنوب سعيا منها إلى قلب طابع الحياة المدنية الجنوبية المتحضرة رأسا على عقب وفرض أنماط وأشكال حياة أخرى لم يعتدها الجنوبيون ولم يطيقوها أو يقبلوا بها، وأقرت قتل كل جنوبي يعارض الممارسات والسياسات الاحتلالية الإجرامية المزاجية العنصرية.

ونتيجة لتلك السياسات المتعجرفة الجهولة الحمقاء التي ظنت قوى الاحتلال بأنها ستفرض على الجنوبيين من خلالها ما يحلو لها وما يخطر ببالها من إجرام وغطرسة ظلما وعدوانا لإذلالهم وتركيعهم وإخضاعهم وتحويلهم إلى موتى في الحياة، ومصادرة أرضهم بما فيها من ثروات، حدث بفعل الإجرام الاحتلالي الجائر عكس ذلك وبدلا من أن تخيف الجنوبيين وتقتلهم جرائم الاحتلال الشمالي قتلت الخوف في نفوسهم وكانت بمثابة جرعات أيقظتهم من غفلتهم وحفزتهم على الوقوف بقوة في وجه الاحتلال ورفضه ومواجهته وشحنتهم بمعنويات عالية أوجدت فيهم قوة إيمان بالله لا حدود لها، وقوة إرادة شعبية ثورية جنوبية لا تقهر، متحدّين جيوش الاحتلال الجرارة وترسانة أسلحته المكدسة المختلفة الأحجام والأنواع، متسلحين بشجاعة متناهية، حاملين أرواحهم وأكفانهم على أكفهم، رافضين الوضع الاحتلالي الشمالي في الجنوب وغير قابلين بحياة الذل والخنوع ولا خائفين من الموت، مصممين على قتال الاحتلال الشمالي وطرده من أرضهم الجنوبية وتطهيرها وتحريرها من أوباش ودنس الاحتلال، عازمين على استعادة الدولة الجنوبية مهما بلغت جسامة تضحياتهم.

وبعد أن كان الغرور قد بلغ بالاحتلال الشمالي منتهاه، وأوهمهم بأنهم بـ٧يوليو قد بلغوا آخر محطات الحياة واعتبروه آخر حدث في تاريخ البشرية وأن تحرير الجنوب واستعادته لأهله الجنوبيين أمر مستحيل، واستطاع الجنوبيون فعلا في حرب عام ٢٠١٥م طرد الاحتلال الشمالي من الجنوب والانتصار عليه وجعل ٧يوليو اليمني الشمالي وهما حقيقيًا وكابوسًا مرعبًا محزنًا أبديًا في حياة من أوجدوه وتشدقوا به ليلا ونهارا بغباء الجبناء الأنذال وبسخف عبثي يخلو من الحصافة ومن أدنى قدر من الذوق.

وبحكمة وحنكة الجنوبيين بقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي ودهاء وعبقرية الرئيس عيدروس الزبيدي ها هم اليوم باسطون على أرضهم فارضون سلطاتهم الإدارية الذاتية ماضون بشموخ نحو استعادة دولتهم الجنوبية كاملة السيادة كهدف مصيري غير قابل للجدل لا تراجع عنه سيتحقق قريبًا بعون الله تعالى.

هل اعتذر الشمال للجنوب؟

يعقوب السفياني

اعتذر البلجيكيون عن فظائع ملكهم "ليوبولد" في الكونغو الأفريقية، اعتذر الإيطاليون لليبيين عن جرائم موسوليني الفاشي في ليبيا، الفرنسيون بدورهم عبروا عن بالغ أسفهم للجزائريين وأرسلوا أكثر من ٢٠ جثمانا لقادة الثورة الجزائرية مرفقة باعتذارات إلى الشعب الجزائري، الأتراك في أكثر من مرة عبّروا عن شعورهم بالخزي تجاه مذابح الأرمن الدامية، حتى الألمان يدفعون إلى اليوم ثمن جرائم النازية بحق اليهود وتقيم الدولة الألمانية كل عام ذكرى لتخليد هؤلاء.

طبعا ما ذكرته غيض من فيض، وهذا هو ديدن الشعوب المتحضرة، الشعوب التي وصلت إلى مراحل من الوعي واحترام بقية الشعوب، الاعتذار عن التاريخ بفظائعه ومآسيه بالتأكيد لا يلغيه ولكن هذا يخفف ويلطف الجروح نوعا ما، لكن هل رأيتم شخصا واحدا سواء من العامة أو النخب المثقفة في الشمال اليمني يقدم اعتذاره للجنوبيين؟ هل قدم الشمال وطيلة ٣ عقود منذ توقيع اتفاقية الوحدة في ٢٢ مايو ٩٠ م أي اعتذار أو أسف للشعب الجنوبي عن الجرائم المرتكبة بحقه؟

هل اعتذر شمالي واحد عن مذبحة "يوليو الأسود" في صيف ١٩٩٤م عندما تم اجتياح الجنوب واحتلاله ودخول عاصمته عدن على متن الدبابات؟ هل اعتذر رجل دين شمالي واحد عن فتوى إمامهم عبد الوهاب الديلمي التي كفرت الجنوبيين وألصقت بهم تهم الردة والإلحاد وحللت سفك دماء الأطفال والنساء منهم تحت غطاء "درء مفسدة أكبر بمفسدة أصغر"؟ هل اعتذر سياسي شمالي واحد عن فظائع زعيمهم صالح الذي قال يوما إن البحر وجيبوتي هي الملاذ الوحيد لقادة الجنوب الذين دخلوا معه بشراكة وطنية فأهدر دماءهم؟

هل فعل أحدهم ذلك حتى الآن أم لا؟ لا أظن ذلك!